دراسة وتحقيق في نسب الشريف محمد المدعو كولان

نزيل وادان بليبيا

طرح أخونا عبد اللطيف بن محمد بن عبدالمالك من أشراف ودان بليبيا المحروسة بديوان الأشراف الأدارسة مشجرا قال عنه بأنه يهم أشراف ودان بنو كولان المنتمين للأشراف الأدارسة.

قدم الشريف عبداللطيف وثيقتين اعتبر أنهما الى جانب الشهرة والتواتر شهادتان تثبت انتماء أشراف ودان الى العترة النبوية الكريمة عبر الشريف محمد المدعو كولان.

الوثيقة الأولى هي وثيقة عدلية تعود الى سنة 1053 هجرية وهي أول نسخ من الأصل تقول بأن " الشريف محمد كولان حضر الى ليبيا سنة 834 هجرية".

الوثيقة الثانية وهو المشجر الذي يعتبره الكولانيون في ليبيا ورقة تعريف لهم يصلهم الى الخليفة إدريس الأزهر بن مولانا إدريس الأكبر.

العمود كما طرح بالديوان هو على النحو التالي :

❖ <u>الكولانيون الكلاليون يجمعهم جدهم/</u>

- محمد كولان (كان حيا سنة 834 هجرية)
- بن احمد
- بن عبدالله
- بن مسعود
- بن عيسى
- بن عثمان
- بن اسماعيل
- بن عبدالوهاب
- بن يوسف
- بن سعيد (سيدال)
- بن عامر
- بن يحيى
- بن عبدالله
- بن أحمد
- بن إدريس بن إدريس.........إلخ.

✓ الإشكالية الأولى:

الإرتسامات التي بنيناها على هذا المشجر هو قصره بالمقارنة مع ما يستوجب أن يكون نظريا على الأقل وهو نحو 40 جيلا وقد يزيد العدد أو يقل بجيل أو جيلين حسب الظروف.

من هذا المنطلق كان لزاما البحث في المشجرات التي تتقاسم بعض الأسماء أو التواريخ مع مشجر أشراف وادان ليبيا. فوجدنا أن هناك مشجرين يتوافقان في عدد من الأسماء والأجيال وهما "بنو جرمون" و "السقفيون".

وقد قال عنهم أبو عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المكناسي، في مخطوط عقد اللآلئ المستضيئة المعدة لنفي التلبيس عن المنتسبين للرسول خصوصا منهم ادريس بن ادريس " أنهم ينحدرون من الخليفة محمد بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر".

✓ الإشكالية الثانية:

المشجرات الثلاث التي بين أيدينا لا تقودنا الى الخليفة محمد بن إدريس ولكن الى كل من أحمد بن الخليفة إدريس الأزهر بن مولانا إدريس الأكبر حال بنو جرمون ومحمد كولان، والى عبدالله بن الخليفة إدريس الأزهر بن مولانا إدريس الأكبر حال السقفيين كما سنرى في الورقة الأولى.

✓ الاشكالية الثالثة :

اشتراك كل من بني جرمون والسقفيين في اسم عمران بن يحي بينما الكولانيون يقدمون اسم عامر بن يحي وهما اسمان يشتهر بهما العمرانيون بنو عبد لله أبو حفص بن الخليفة إدريس الأزهر. وهذا الأمر جعل البحث يستعصي من جديد. فهل نعتبر قول السيوطي مجانبا للصواب .ذلك أن عمران بن يحي وعامر معروفان في أعمدة النسب بأنهما من ذرية أبو عمران موسى بن زيد بن خالد بن صفوان بن زيد بن عبدالله بن الخليفة إدريس الأزهر بن مولانا إدريس الأكبر.

✓ الإشكالية الرابعة :

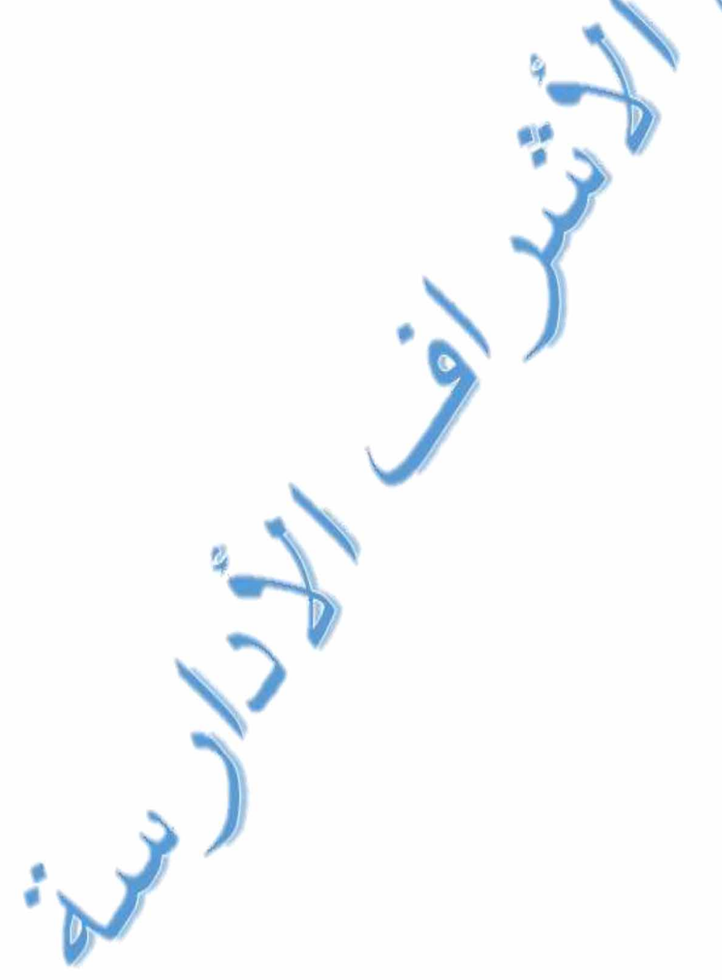
وجود اسم أو لقب " سيدال " أو "سيد عامر" أو "سعيد سدال" في مشجر محمد كولان ضاعف من صعوبة البحث.

وسيدال يعطي مدلولا جغرافيا بعيدا عن التجمع السكاني للأشراف الكولانيين أو الكولاليين المعروفين بوادي " زا " المار قرب مدينة تاوريرت (على بعد 200 كلمترعن مدينة فاس). فسيدال هو اسم جبل قرب مدينة الناضور الواقعة في الشمال الشرقي للمملكة المغربية (على بعد 350 كلم عن مدينة فاس).

✵ البحث في الحلول

ومن أجل حل هذه الإشكاليات عمدنا الى تقسيم البحث الى مجموعة من المراحل وهي كالتالي :

- المرحلة الأولى : تجميع المشجرات ودمجها مع بعض
- المرحلة الثانية: البحث عن عمران بديل
- المرحلة الثالثة : البويوسفيون
- المرحلة الرابعة : لغز لقب سيدال أو تسدال
- المرحلة الخامسة : الشيخ أبو يوسف جد البويوسوفيين.



✓ المرحلة الأولى :

تجميع المشجرات ودمجها مع بعض

المشجر رقم 1

بنو جرمون		بنو محمد كولان		السقفيون
أحمد		أحمد		
عبدالله		عبدالله		عبدالله
يحي		يحي		يحي
عمران		عامر		عمران
موسى				موسى
عيسى				عيسى
يوسف		يوسف		يوسف
عبدالله				عبد الله
محمد				
أحمد				
		سيدال		
		يوسف		
		عبدالوهاب		
		اسماعيل		اسماعيل
		عثمان		عثمان
		عيسى		
		مسعود		مسعود
		عبدالله		عمر
		أحمد		أحمد
		محمد كولان		ابراهيم

هذه العملية أعطتنا العمود التالي :

- 24) محمد الملقب كولان
- 23) أحمد
- 22) عبد الله
- 21) مسعود (الجد الجامع للسقفيين والكولانيين أشراف ودان)
- 20) عيسى
- 19) عثمان
- 18) إسماعيل
- 17) عبدالوهاب
- 16) يوسف
- 15) (سدال)
- 14) أحمد (الجد المشترك بين كل من السقفيين وبنو جرمون وأشراف ودان بنو كولان)
- 13) محمد
- 12) عبد الله
- 11) يوسف
- 10) عيسى
- 9) موسى عمران
- 8) يحي
- 7) عبد الله
- 6) أحمد
- 5) الخليفة إدريس الأزهر
- 4) مولانا إدريس الأكبر .....
- 3) سيدنا عبدالله الكامل
- 2)سيدنا الحسن المثنى
- سيدنا الحسن السبط

بن الأمام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء ...

✵ **الإستنتاجات**

اعتماد هذه المقارنة سيقودنا الى النتائج التالية :

1) بنو جرمون وبنو كولان يلتقون في عمران بن يحي بن عبد الله بن احمد بن إدريس بن إدريس بينما يتوقف السقفيون عند عبدالله ويلحقونه بالمولى ادريس الازهر .

2) يتفق الجرمونيون والسقفيون في الجد(10) عيسى بن موسى ويغيب الاسم عند الكولانيين.

3) يغيب اسم سعيد وهو تشويه لأحمد سيدال في مشجر بني كولان عند السقفيين والجرمونيون

4) تتفق المشجرات الثلاث في الجد(11) يوسف ...

5) يتفق الجرمونيون والسقفيون من جديد في الجد (12) عبدالله دون الكولانيين.

6) ينفرد مشجر الجرمونيين بالجدين (14و13) أحمد بن محمد. وفي هذين الجدين يفترق الجرمونيون عن بني كولان والسقفيين.

7) ينفرد بنو كولان بثلاث جدود وهم عبدالوهاب بن يوسف بن سيدال (17 و16و15).

8) يلتقي بنو كولان والسقفيون في الجد عثمان بن إسماعيل (18).

9) يختص بنو كولان بالجد 19 عيسى بن عثمان بن اسماعيل .

10) يلتقي بنو كولان والسقفيون من جديد في مسعود بن عيسى، وهو الجد المشترك بينهما.

هذا العمود وإن كان يصلنا الى محمد كولان جد أشراف ودان فإن الفترة التي تفصل بينه وبين حفيده المفترض "حمد بن الحسن" الذي كان حيا حسب بعض مشجرات الوادانيين حوالي 1013 هجرية، طويلة جدا نحوا من 180 سنة ، أي تقريبا ستة أجيال.

فكان من الضروري البحث في بعض جزئيات هذه المشجرات ، فاعتمدنا أن يكون الأمير محمد بن الخليفة إدريس الأزهر هو الجد المشترك لبني جرمون والسقفيين وأشراف وادان، مستعينين في ذلك بما جاء في كتاب المنتقى الذي قدم المشجر التالي لبني جرمون :

- محمد بن الخليفة إدريس الأزهر ..
- عبدالله
- يحي
- أبو موسى عمران
- عيسى
- موسى
- يوسف
- محمد
- أحمد.......

هذه النتيجة جعلتنا نفكر في مسألة من يكون أبو موسى عمران.

هل هو من العبداللاويين أم المحمديين؟

تشير مختلف كتب النسب الى أن أبو موسى عمران العبداللاوي لجأ الى منطقة باديس بشمال المغرب وبها أبناؤه الأربعة راشد ويوسف (استقرا بمليتة) وعمر (استقر بالفحص) وداوود (تخلف بواد زا) . طرحنا هذا السؤال هل يمكن لإسم واحد أو أسمين وردا في المشجر أن يقلبا نسابية كاملة ؟؟

استبعدنا هذا الأمر فقررنا البحث في مختلف القبائل المحيطة بواد زا .

✓ **المرحلة الثانية:**

البحث عن عمران بديل

عمقنا البحث بخصوص عمران بن يحي فوجدنا أن من بين الأشراف الذين هاجروا من الشمال الى الجنوب هروبا من بطش موسى بن العافية، أحد الأشخاص أطلق عليه اسم " البوعمراني " الذي دعا الأشراف الأدارسة الى الاستقرار بمنطقة "دادس" التي تشكل حوض وادي دادس أحد روافد وادي درعة.

من بين القبائل التي لبت هذه الدعوة واستوطنت وادي دادس قبيلة سدراتة وهي قبيلة زناتية كانت من اولى القبائل التي بايعت المولى إدريس .ومن اسم هذه القبيلة جاء اسم " آيت سدرات " الذين ينتسبون الى مولاي بوعمران الذي تحمل اسمه الزاوية الموجودة في الضفة اليمنى لواد دادس على مقربة من قلعة مكونة.

وهناك روايات تقول بأن قبيلة آيت سدرات الزناتية قدمت من شرق الجزائرومن ليبيا ومن جبل نفوسة تحديدا. وتختلف المصادر التاريخية حول تاريخ استقرار الأشراف بهذه المنطقة.

وحسب مختلف ما قيل عن هذه القبيلة فإن الهجرات الأولى قد تكون بدأت حتى قبل انهيار الدولة الادريسية ثم تبعتها هجرات ثانية بعد اجتياح موسى ابن العافية لفاس وقلعة حجرة النسر ومناطق الشمال، أما المرحلة الثالثة فبدأت مع الحروب التي سلطها السلطان المرابطي يوسف بن تاشفين على الأشراف وآيت سدرات وأهل صفرو سنة 1072/965م ، وذلك حسب "ابن ابي زرع" .

لكن من هو عمران هذا؟؟

✓ **المرحلة الثالثة**

البويوسفيون

من بين الأشراف الذين استقروا بمنطقة بني بوزكو ناحية تاوريرت " البويوسفيون " الذين ينتمون الى:

الشيخ أبو يوسف الذي نزل بوادي زبزيط قرب تاوريرت واستوطن هناك، ويوجد ضريحه غرب سوق الخميس بتنشرفي (تقع ما بين تاوريرت وكرسيف) .

والشيخ أبو يعقوب يوسف هو :

- أبويعقوب يوسف
- ابن محمد

- بن أحمد
- بن محمد
- بن عبد الله
- بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم.

هذه السلسلة تعيدنا من جديد الى نقطة البداية.

فبالرجوع الى أبناء الأمير عبدالله بن الخليفة إدريس الأزهر، نجد أن له ابنا باسم محمد لكنه لا يصل الى باقي السلسلة التي نحن بصدد دراستها و على العكس من ذلك فإن عمود البويوسوفيين الذي ينتهي عند (احمد بن محمد بن عبدالله) يتلاقى في العديد من الأسماء الموجودة في أعمدة بنو كولان وبنو جرمون والسقفيون. كما سنرى في المرحلة الخامسة بعده.

✓ المرحلة الرابعة

لغز لقب سيدال أو تسدال

جاء في احدى الدراسات أن نسب البويوسفيين نقل من شجرة وجدت بضريح الشيخ أبي يوسف ، مكتوبة على رقعة جلد مع كتب مهتمة بالشريعة الإسلامية ، و كان قد عثر عليها إمام الزاوية سنة 1960 ميلادية الموافق لـ 1380 هجرية .

تقول هذه الدراسة ان " ابو يعقوب يوسف من صلحاء القرن السابع الهجري" وقد قدم من وادي دادس ونزل بوادي زبزيط واستوطن هناك ، و صار يعبد الله ، و التقى بأبي زيد البيفروني ، و كان من فحول رجال الأندلس ، و زوجه ابنته وأنجب منها على الخصوص سيدي أحمد وسيدي يحي الذي أعقبه سيدي

موسى ، والذي من صلبه سيدي أحمد وعبد الله وسيدي يوسف ، وأنجب هذا الأخير كلا من سيدي

علي وسيدي يحيى الذي من صلبه سيدي محمد.

أما أولاد سيدي علي بن يوسف بن موسى بن يحيى بن أبي يوسف فهم على فرقتين : فرقة منهم بالزاوية مع جدهم أبي يوسف و فرقة أخرى بجبال بني بوزكو المجاورين للوادي المفسود المعروف بواد زا. أما سيدي يحيى بن يوسف بن يحيى بن أبي يوسف فهو مقبور في رأس ملوية بين جبل

العياشي و جبل بوطاس وهو مشهور هناك .

أما سيدي عبد الله و سيدي أحمد المكني أمغار تسدال و تمجردين فهما بالزاوية مع جدهم أبي يوسف دفن بزاوية زبطيط بين وادي أمللوا ووادي ملوية.

✓ المرحلة الخامسة

الشيخ أبو يعقوب يوسف

نلاحظ أن هناك هوة كبيرة في عدد السنين والقرون بين المشجر الذي عثر عليه في ضريح الشيخ أبو يعقوب يوسف بمنطقة زبطيط والدراسة التي تقول بأن هذا الشيخ كان حيا في القرن السابع.

فهذه السلسلة :

- أبو يعقوب يوسف
- ابن محمد
- بن أحمد
- بن محمد
- بن عبد الله بن المولى إدريس...

تجعل صاحب السلسلة من أصحاب القرن الرابع على أقصى تقدير،وهي مناقضة لما جاء في الدراسة التي تجعله من أهل القرن السابع.

إذا اعتمدنا هذا المشجر نكون إزاء هذه الوضعية:

عبدالله بن المولى إدريس الأزهر من مواليد بداية القرن الثالث (نحو 200 هجرية)

وأبو يعقوب يوسف هو الحفيد الثالث للأمير عبدالله بن المولى إدريس صاحب سوس أي من مواليد بداية القرن الرابع وبالتالي يكون حفيد أبو يعقوب يوسف (علي بن يوسف بن موسى) جد البويوسفيين ببني بوزكو من أهل القرن الخامس الهجري.

وضعنا مقارنة بين سلسلة أبو يعقوب يوسف ومختلف المشجرات التي بين أيدينا وذلك على النحو التالي :

المشجر رقم 2

حساب خلدوني	بنو كولان 2	السقفيون	بنو كولان 1	البويوسفيون 2	بنو جرمون	البويوسفيون 1	رقم تسلسلي	تاريخ التواجد
علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول اللـه محمد صلى اللـه عليه وسلم وعظم								
نحو 4 هجرية	الحسن السبط	الحسن السبط	الحسن السبط	الحسن السبط	الحسن السبط	الحسن السبط	1	
	الحسن المثنى	الحسن المثنى	الحسن المثنى	الحسن المثنى	الحسن المثنى	الحسن المثنى	2	
	عبدالله الكامل	عبدالله الكامل	عبدالله الكامل	عبدالله الكامل	عبدالله الكامل	عبد الله الكامل	3	
	إدريس الأكبر	إدريس الأكبر	إدريس الأكبر	إدريس الأكبر	إدريس الأكبر	إدريس الأكبر	4	
	إدريس الأزهر	إدريس الأزهر	إدريس الأزهر	إدريس الأزهر	إدريس الأزهر	إدريس الأزهر	5	
نحو200 هجرية	أحمد بن إدريس		أحمد بن إدريس		أحمد بن إدريس	عبدالله	6	نحو200 هجرية
	عبد الله	عبد الله	عبد الله		عبدالله	محمد	7	
	يحي	يحي	يحي		يحي	أحمد	8	
300	عمران	عمران	عمران		عمران	محمد	9	
	عيسى	عيسى			عيسى	أبو يوسف	10	
	يوسف	يوسف	يوسف		يوسف	يحي	11	
400	عبدالله	عبد الله		عبدالله	عبدالله	موسى	12	
	محمد			محمد	محمد	أحمد سدال	13	
	أحمد			أحمد	أحمد		14	
500	محمد			محمد			15	
	يوسف			ابويعقوب يوسف			16	القرن السابع
	يحي			يحي			17	
600	موسى			موسى			18	
	تسدال		تسدال	أحمد سدال			19	
	يوسف	يوسف	يوسف				20	
700	عبد الوهاب		عبد الوهاب				21	
	إسماعيل	اسماعيل	اسماعيل				22	
	عثمان	عثمان	عثمان				23	
800	عيسى		عيسى				24	
	مسعود	مسعود	مسعود				25	
	عبدالله	عمر	عبدالله				26	
900	أحمد	أحمد	احمد				27	
	محمد كولان	ابراهيم	محمد كولان				28	
	الحسن						29	
1013	حمد						30	1013
	عبدالهادي						31	
	حميد						32	
	هـــا شم						33	
	عبدالله						34	
	عبدالمالك						35	
1313	الأمين						36	
	عبدالمالك						37	
	محمد						38	
علي قيد الحياة	عبداللطيف						39	
	محمد و علي						40	
							41	

مفتاح المشجر

اللون الأخضر : انتماء بنو كولان وبنو جرمون للأمير أحمد بن الخليفة أدريس الأزهر .

اللون الأحمر : التقاء بنو كولان أشراف وادان والسقفيون وبنو جرمون في كل من يوسف وعمران ويحي وعبد الله.

اللون الأزرق : التقاء كل من السقفيين وبنو جرمون في عيسى بن عمران.

اللون البرتقالي: التقاء السقفيين والبويوسوفيين وبنو جرمون في عبدالله بن يوسف.

اللون الأصفر : التقاء البويوسوفيين وبنو جرمون في أحمد بن محمد بن عبدالله.

اللون البنفسجي: التقاء بنو كولان والبويوسوفيون في سدال او تسدال(أحمد).

اللون الرمادي : التقاء السقفيين وبنو كولان في : مسعود وعثمان واسماعيل ويوسف.

✵ الخلاصة

من خلال كل ما تقدم نورد الخلاصات التالية:

1 ـ اعتبارا لكون الكولانيين يعتبرون أن محمد كولان هو من ابناء أحمد بن إدرس الأزهر وهو المشهور لديهم.

2 ـــ ونظـــرا لكـــون مشـــجر الجرمـــونيين هـــو الأقـــرب الـــى مشـــجر بنـــي كـــولان .

3 ـ ونظرا لتوافق العديد من الأجيال في جدع ووسط المشجرات فلا يمكن الآ أن يكون رأس المشجر واحدا .

4 ـــ اعتبرنـــا أن اســـم أحمـــد ســـيدال هـــو حجـــر الزاويـــة فـــي تقـــويم مشـــجر بنـــي كـــولان.
وعليه فإن ما وصل اليه اجتهادي هو أن الأمير أحمد هو الجد الأعلى للكولانيين أشراف ودان، ويلتقون مع بني جرمون والسقفيين والبويوسفيين في عدة أجيال كما هو مبين في الجدول أعلاه.

وعليه فإن العمود الخاص بالشريف عبداللطيف بن محمد بن عبدالمالك وهوخلف كلا من محمد وعلي يكون على الشكل التالي :

- **الحسن السبط**
- **الحسن المثنى**
- **عبدالله الكامل**
- **إدريس الأكبر**
- **إدريس الأزهر**
- **أحمد بن إدريس**
- **عبد الله**
- **يحي**
- **عمران**
- **عيسى**
- **يوسف**
- **عبدالله**
- **محمد**
- **أحمد**
- **محمد**
- **يوسف**
- **يحي**
- **موسى**
- **أحمد سيدال**

- **يوسف**
- **عبد الوهاب**
- **إسماعيل**
- **عثمان**
- **عيسى**
- **مسعود**
- **عبدالله**
- **أحمد**
- **محمد كولان**
- **الحسن**
- **احمد**
- **عبدالهادي**
- **احميد**
- ها شم
- **عبدالله**
- **عبدالمالك**
- **الأمين**
- **عبدالمالك**
- **محمد**
- **عبداللطيف**
- **محمد وعلي**

وتم الانتهاء من تحرير هذا العمود المبارك بالرباط مع عصر يوم الثلاثاء 09 شوال من سنة 1441 هجرية الموافق لـ 17 يونيو حزيران 2020 ، تطوعنا للقيام بهذا العمل حبا في الأشراف، عملا بقوله تعالى"قل ، لاّ أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى " والحمد لله رب العالمين.

عبد ربه المؤمن بوحدانيته وبتدبيره عبدالمالك الزروقي الخبزي الحمزاوي الادريسي